حواجبها من حالك واكتحلت بصبر الحزن وبانا والعقور كلبا قاله رؤبة وقبله فذا الد
وخم لا يبالي السبا والفاء للعطف وذا اشارة الى من تقدم ذكره واراد وصفه بالبخل واللؤم
والوخم بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة الثقيل بين الوخامة والوخومة والوخم ولا يبالي
السبا خبر بعد خبر لاسم الاشارة او صفة للخبر والسب الشتم والحزن مرفوع على الخبرية اما
لمبتدا محذوف او لذلك المبتدا المقدر ذكره والتعريف فيه لقصد الحصر والحزن مما غلظ من الارض
خلاف السهل وبانا منصوب به كما ان كلبا منصوب بالعقور المعطوف على الحزن والشاهد
في عمل الحزن والعقور عمل اللذان صفتان مشبهتان النصب نحو لها المجردين من اللام
والاضافة وعلى حسن الحسن وجهها والمعنى فذلك الرجل المتقدم ذكره ثقيل لا يبالي بالشتم
ولا يجترئ له وهو الذي يابى ضيفه لعدم تردد الضيفان اليه لبخله وكلبه عقور لذلك ايضا
لان الانسان اذا كثر المتردد اليه لم يكن كلبه عقورا لانه كلما ينبح في وجه شخص يضرب فيجبن فلا
يقدر بعد ذلك على العقر والنباح لخوفه من الضرب والطرد سبحان الله ان المؤمن لا ينجس
سبحان اسم مصدر بمعنى التسبيح وهو التنزيه قال الجوهري وسبحان الله معناه
التنزيه لله نصب على المصدر كانه قال ابرئ الله من السوء براءة وان المؤمن لا ينجس جملة
مؤكدة لكونها واقعة بجواب سؤال مقدر كانه قيل هل المؤمن ينجس فقيل انه لا ينجس والنجس
النقص وهو بحسب حقيقته بجسمه نقصه وظرف متعلق بنجس لكونه جملة محذوفة المفعول كناية
عند متعلقا بنحو المخصوص والمعنى ان من صفته الايمان لا ينجس حيا احدا وينبغي
ان لا ينجس لله انت كلمة يقولها المتعجب اذا صدر من المخاطب ما ينبغي ان يتعجب منه والمعنى
انه لله ومن حسن صفته وهو من كان كذلك فهو جدير بان يفضي فعله الى التعجب يا جارتا
ما انت جارة قاله الاعشى ميمون ويا حرف نداء وجارتا منادى مضاف الى ياء المتكلم المبدلة الفا
للتخفيف والجارة امراة الجار وقد يقال للامراة الرجل جارته وما اسم استفهام مرفوع
المحل اما على الخبرية كما ذهب الاخفش او على الابتداء كما ذهب اليه سيبويه وانت كذلك وجارة
منصوب على التمييز من النسبة التي دل عليها الجملة الخبرية كانه قيل عظمت جارة هذا هو الوجه
الذي يميز اليه العقول ويؤيده جر الاسم الواقع بعد مثل هذه الجملة بمن البيانية كما في
قولهم يا سيدا ما انت من سيد وقوله يا جارتا ما انت من جارة فيظهر سر ضعف ما قال صاحب
الفرائد وما انت فيه وانت مبتدا وجارة خبره لانه على تقدير تسليم صحة التعجب من تلك الجملة

بحث شواهد التعجب

المنـ

11

المنفية ليس بمثابة الوصل الذي ذكرناه في المعنى يا هي ما لي من يعمر يفنه مر الزمان عليه والتقليب
قاله حميد بن الطماح الاسدي او نافع بن لقيط او نافع الفقعسي قال الجوهري يا هي ما لي كلمة
تأسف وتلهف وقال صاحب القاموس ياهي ما لي كلمة تعجب او اسم لتنبيه على الكره والتأسف
وعلى الفتح للخفة ويروى يا فيئ بالفاء وهي ايضا كلمة تعجب وتأسف وعلى القولين مجموع
هذا اللفظ جملتان لكون الاولى منهما اسما قلما تستعمل بدون الثانية والثانية كثيرا
ما تستعمل بدون الاولى في التعجب وغيره نحو قولهم ما لي لا ارى الهدهد وما لي اذا اردت ان
تستفهم عن حالك والشاهد في استعمال هذه الكلمة في التعجب ولما ذكرنا ان الكلمة الدالة
على التعجب من مشاهدة امر غريب من ما استغربه بجملة مفصولة بها عما قبلها وهي
قوله من يعمر يفنه ومن اسم موصول متضمن معنى الشرط ولذلك جزم فعلين احدهما
يعمر على بناء المفعول من عمره الله تعميرا اطال عمره والاخر يفنه من افناه يفنيه والضمير البارز
في يفنه للموصول ويروى يبله من الابلاء ومر الزمان فاعل ما يفنه او يبله وعليه متعلق
به يقال مر به وعليه اذا اجتازه والتقليب عطف على مر الزمان وهو واصله تقليب الزمان
اي مصادفته ماخوذ من قولهم قلب الشيء حوله ظهرا لبطن لانه من شانه [illegible] الدهور
ان يحول الاشياء من حال الى حال واها لريا ثم واها واها فلهو هذا البيت مع بقية ابياته
مشروحا في طي ما ابيناه على محمد في شواهد العربية والمعنى والشاهد هنا في استعمال كلمة
واها للتعجب بكفي ما جابك وشر ما اهر ذا ناب مضى شرح هاتين الجملتين في شواهد الابتداء
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر قاله العرجي عبد الله بن عمرو
ويا كلمة نداء على الاوصح بحذف المنادى لعدم جعل الجملة الانشائية بعدها حرف تنبيه وعلى
الاول فالتقدير يا ايها الغزلان وما مرفوع المحل على الابتداء سواء قلنا بانه موصول او
نكرة تامة او موصوفة واميلح مصغر املح وهو فعل تعجب من الملاحة الحلاوة وهي الحسن
او امر يستعلن منه ومفعوله في محل الخبر ان قلنا بالاوسط وفي موقع الصلة ان قيل بالاول والصفة
ان قيل بالثالث والشاهد في مجيء افعل التعجب مصغرا فانه يدل على اسميته لان التصغير من خواص
الاسماء واجيب بانه شاذ كما ان نون التاكيد من خواص الافعال وقد اتصلت باسم الفاعل
في ما شذ من الكلام وهو قوله اقائلن احضروا الشهود على ما مر وغزلانا بكسر الغين
المعجمة جمع غزال وانتصابه على التمييز لا اميلح وشدن بالدال المهملة من شدن

Copyright © King Saud University